

إعطاء الثواب وهل يلزم إعطاؤه بالعمل كما هو رأى المعتزلة، أم يجوز إعطاؤه ولو دون عمل، أو حجه عن العبد ولو مع العمل كما هو رأى الأشاعرة من المتكلمين. وغير ذلك من المباحث الكلامية التي حفلت بها كتب التفسير والتي وردت عن تفسير العديد من الآيات القرآنية مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾^(١) (الإسراء: ١٥).

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(٢) (النحل: ٥٣).

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾^(٣) (الإسراء: ٩٧).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ١٢٩).

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ..﴾ (آل عمران: ١٩٥) الآية.

وقد يتعرض يتعرض ابن كثير للبحوث الكلامية بصورة مجملة لينصر مذهب المحدثين وليؤيد ما تفيدته الأحاديث الصحيحة.

ففي الحديث عن رؤية الله تعالى يقول القرآن: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ﴾ (الأعراف: ١٤٣).

ويقول ابن كثير: «وقد أشكل حرف (لن) ههنا على كثير من العلماء لأنها موضوعة لنفي التأييد فاستدل به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والآخرة وهذا أضعف الأقوال لأنه قد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بأن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة»^(٤).

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾^(٥) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٦﴾

(١) المرجع السابق ١٨/٣.

(٢) المرجع السابق ٦١/٥.

(٣) المرجع السابق ٢٧٣/٥.

(٤) تفسير ابن كثير ٢٤٤/٢.